دور الخليفة العباسي المعتصم بالله في القضاء على الأفشين

د. أركان طه عبد
كليـــة الآداب
قسم التاريخ

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد: -

شهدت الخلافة العباسية في عصرها المبكر، لوانا عدة من الخلافات الداخلية من أجل الاستحواذ على السلطة وقد تطورت إلى اشتباكات دامية مثل خروج عبد الله بن علي على أخيه أبي جعفر المنصور، ولعل أخطر صراع شهده العصر العباسي الأول هو النزاع الذي نشب بين الأمين والمأمون (هـ /) .

وواجه الخلفاء العباسيون خلال العصر العباسي الأ حركات عنصرية فارسية مناهضة للحكم العربي، خاصة بعد التخلص من أبي مسلم الخراساني مثل البابكية والخرمية .

وقد تأثرت دولة الخلافة العباسية بذلك الصراع على النفوذ بين العرب والفرس والترك وقوي نفوذ الفرس لعدم قدرة الخلفاء العباسيين المحافظة طويلا على التوازن بين الشعوب فسيط على معظم المرافق فكان منهم الوزراء والقادة المتسلطون بدءا من عهد المنصور حتى أضطر الرشيد إلى نكبة وزرائه البرامكة (هـ /) .

ثم رجحت كفتهم بعد انتصار المأمون على أخيه الأمين وبلـ غ بنو سهل وهم فرس منزله كبيرة في عهده .

المعتصم (- هـ / -) بعد توليه الخلافة يصطنع لنفسه عنصرا جديدا يعتمد عليه فأتخذ من لاتراك بطانة قادة ووزراء وبطانة وقضى على النفوذ الفارسي لكنه في الوقت نفسه ساعد على تقوية نفوذ جديد هو النفوذ التركي حاول بعض القادة الأتراك الاستئثار بالمناصب والتحكم بمقدرات لخلافة ومنهم الافشيد حيدر بن كاوس، ولكن الخليفة المعتصم استطاع الحد من تنامي نفوذهم والقضاء على من يحاول الانسلاخ عن الخلافة العباسية هذا ما دفعني إلى اختيار (أثر الخليفة المعتصم في القضاء على الافشيد) عنوانا للبحث هذا لتوضيح دور الخليفة المعتصم بالله في القضاء على الحركات والثورات المناوئة

للخلافة العباسية، وكيف استطاع المعتصم من القضاء على الأفشين الذي حاول الانفصال عن كيان الخلافة العباسية وتكوين إمارة له في اشروسنة .

تضمن البحث فضلا عن المقدمة أربعة محاور تناول المحور الأو الخليفة المعتصم بالله اسمه ونسبه وصفاته وأخلاقه، في حين اختص المحور الثاني بالأحوال الداخلية في عهد المعتصم موضحا أهم الحركات والثورات المناهضة للخلافة وكيف استطاع الخليفة المعتصم التصدي لها والقضاء عليها .

إما المحور الثالث فاختص بالأفشين اسمه ولقبه ومكانته وتضمن المحور الرابع قضاء الخليفة المعتصم بالله على الافشين .

أرجو من الله تعالى كون قد وفقت في بحثي هذا انه نعم المولى ونعم النصير

المحور

الخليفة العباسي المعتصم بالله (- / -)

أولا: - اسمه ونسبه: -

هو أبو اسحق محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي، وأمه أم ولد من مولدات الكوفة أسمها مارد وكانت أحظى الناس عند الرشيد ( ) .

ولد سنة (هـ /) وبينه وبين أخيه المأمون تسع سنوات وكان في عهد أخيه المأمون واليا على الشام ومصر، وكان المأمون يميل إليه لشجاعته فجعل ولي عهده ابنه ( ) .

ويقال له (المثمن) لأنه "ثامن الخلفاء من بني العباس والثامن من ولد العباس وثامن أولاد الرشيد وملك سنة ثمان عشر وملك ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام ومولده ثمان وسبعين وعاش ثمانية وأربعين سنة.... وفتح ثمانية فتوح وقتل ثمانية أعداء وخلف ثمانية أولاد ومن الإناث كذلك ومات لثمان بقين من ربيع الأول" ( ).

ثانيا : - صفاته وأخلاقه : -

كان الخليفة المعتصم أبيض أصهب اللحية طويلاً مربوعاً مشرباً بحمرة ذا شجاعة وهمة عالية وقوة مفرطة كان قوي الساعد يكسر زند الرجل بين أصبعيه ولا تعمل الأسنان في جسمه كره التعليم في صغره ومع ذلك فقد كان فصيحاً مهيباً عالي الهمة شجاعاً مقداماً حتى قيل أنه كان أهيب الخلفاء العباسيين( ).

ثالثا : - خلافته ووفاته : -

بويع بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه أخوه المأمون ببلاد الروم ولقب بالمعتصم بالله في التاسع عشر من رجب سنة (هـ/) ( ) .

وقد سعى بعض الأمراء إلى تولية العباس بن المأمون لكن الأخير أسرع بمبايعة عمه احتراما لوصية والده وتسكينا للجند( ) . ولم يزل المعتصم خليفة إلى أن توفي في سامراء في الثامن عشر من ربيع الأول سنة (هـ/)( ) فكانت خلافته ثماني سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام ( ) .

المحور الثاني

الأحوال الداخلية في عهد المعتصم

لقد خرجت في عهد الخليفة المعتصم بالله عدد من الحركات والثورات وقد واجهها بصرامة ومن هذه الحركات والثورات : -

- حركات الطالبيين: -

الطالبيون هم من ينتسبون إلى الأمام علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)، وقد خرج منهم في عهد الخليفة المعتصم محمد بن القاسم بن علي الزيدي في سنة (هـ/)( ) بالطالقان، فالتف حوله كثير من سكان كور خراسان( ).

لكن حركته لم تكن منظمة ومن ثم لم تشكل خطراً جدياً على خلافة المعتصم وقد تصدى الخليفة المعتصم لهذه الحركة فأمر قائده عبد الله بن طاهر أمير خراسان بالتصدي لها وتمكن هذا القائد من هزيمتها وقبض على محمد بن القاسم وأرسله إلى سامراء حيث سجن فيها إلا انه فر من السجن بمساعدة رجال من شيعته، وتوارى أيام المعتصم والواثق، ثم أخذ في أيام المتوكل، فسجن ومات في سجنه ( ).

<u>ويبدو أن عوامل فشل حركته، يعود إلى ثلاثة عوامل رئيسة هي: -</u>

- قوة الخلافة العباسية أيام الخليفة المعتصم .
- اعتقاد محمد بن القاسم بآراء الزيدية والجارودية ( ) التي لم تكن ترضي كثيرا من الزيديين وخاصة زيدية الكوفة ( ).
- اعتقاد محمد بن القاسم بآراء فرق المعتزلة ( ) .

- حركة الزط : -

من المصاعب التي واجهت الخليفة المعتصم بالله وأثقلت كاهله أثناء خلافته حركة الزط فقد تمكن هؤلاء من السيطرة على طريق البصرة وهددوا مرافق الدولة وفرضوا المكوس على السفن وحالوا دون وصول الإمدادات إلى بغداد فأرسل الخليفة المعتصم إليهم قائده عجيف بن عنبسة في عام (هـ /)( ) فمكث في قتالهم تسعة أشهر فقهرهم وقمع شرهم وأباد خضراءهم وكان القائم بأمرهم رجلا يقال له محمد بن عثمان فأراح الله المسلمين منه ومن شره ( ).

- حركة بابك الخرمي: -

كان المعتصم عند حسن الظن به فقد صعَّد حربه ضد البابكية حتى قضى على حركتهم في عام (هـ/)[ ]. وركز جهوده بعد استقرار الوضع الداخلي على حرب بابك وأرسل الحملة تلو الحملة ضده وكان بابك من رؤوساء الخرمية والباطنية الذين استباحوا الحرمات فكان يستحل البنت وأمها قد ظهر بابك في أذربيجان سنة (هـ/)[ ].

ل يحارب جيوش الخلافة [ ] . وتفاقم خطر بابك بعد أن دخلت أذربيجان في حوزته فنشر الرعب في المنطقة الممتدة من أذربيجان حتى إيران وتمكنت إحدى الفرق العباسية بقيادة إسحاق بن إبراهيم بن مصعب إن تقضي على إتباعه في إيران في عام (هـ /) [ ] .

وفي عام (هـ/) وجه الخليفة المعتصم أعظم قادته وهو الأفشين والذي سيأتي ذكره اميرا على الجبال وأمره بقتال بابك وقد تميز هذا القائد بالحذر والخبرة الشديدة بالمسالك الجبلية واتبع خطة عسكرية مرنة تستند على التقدم البطيء فعسكر في برزند[ ] من نواحي تفليس وضبط الحصون والطرق فيما بينه وبين أردبيل ووزع جنده على مختلف القلاع والمواقع [ ] وكان الخليفة المعتصم يمده بالامدادات والمؤن ونفقات الجند باستمرار ورتب البريد مهد الطرق لتأمين المواصلات والاتصالات بسرعة وسلام حتى أضحى تبادل الرسائل بين سامراء ومعسكر الافشين يستغرق مدة أربعة أيام أو اقل [ ].

وكان الخليفة يشرف على سير المعارك من سامراء ويضع الخطط العسكرية بنفسه وجعل للمسلمين سلسلة من الحصون المتماسكة في مواجهة بابك ولجأ الأفشين إلى استعمال عيونه وجواسيسه كي يضعف خصمه ويطلع على خططه وكان يستقطب من يظفر به من جواسيس بابك فيضاعف لهم العطاء ويسخرهم في التجسس له[ ].

وقد أحس بابك بهذا، فلجأ إلى الإمبراطور البيزنطي((ثيوفل)) وناشده بمهاجمة الأراضي الإسلامية ووعده بأن يعتنق النصرانية [ ]. ونتيجة ذلك الاحتقان كان لابد إن يقع صدام بين الجانبين بعد تلك الاستعدادات العسكرية فأصدر الخليفة أوامره إلى الأفشين ببدء العمليات العسكرية وحدد له مدينة(البذ) [ ] أول هدف عسكري بعد اضطرار بابك إلى التحصن فيها اثر معركة ارشق[ ] وقد زحف الأفشين نحو(البذ) وحاصرها حتى تمكن من دخولها سنة (هـ/) [ ] .

هرب بابك بعد سقوط البذ إلى ارمينيا فكتب الأفشين إلى ملوكها وأمرائها بسد الطرق عليه وتشير المصادر إلى إن البطريق سهل بن سنباط تعرف على مكان اختبائه فأمنه ثم غدر به

وسلمه إلى الأفشين( ) وجيء ببابك إلى سامراء في شهر صفر عام (هـ/ شهر كانون الثاني عام) ومعه أخوه عبد الله وكان يوم وصوله يوماً مشهوداً فقد البسه الجند الثياب الأرجوانية ووضعوه على فيل وطافوا به في شوارعها وعندما أضحى في مجلس الخليفة نزع عنه الجند ما كان يلبسه ثم قطعوا يديه ورجليه وراحوا يغرزون سيوفهم ببطء في جسده متجنبين إصابته بمقتل ليطيلوا أمد عذابه، وأخيرا قطعوا رأسه وأرسله الخليفة إلى بغداد حيث عرض على الناس في حين صلبت جثته وعرضت في سامراء وصلب معه أخوه عبد الله ( ).

وبذلك انتهت هذه الحركة التي شغلت جانبا من اهتمامات الخلافة العباسية منذ عهد المأمون .

- حركة المازيار: -

ما كادت الخلافة العباسية تتخلص من الأخطار التي كانت تمثلها حركة بابك الخرمي في المناطق الواقعة إلى الغرب من بحر قزوين حتى واجهتها حركة فارسية أخرى تمثلت في حركة المازيار بن قارن أخر الأمراء القاريانيين بطبرستان الذي اتخذ من موطنه مسرحا لنشاطه الثوري المعادي للدولة العربية الإسلامية ( ).

اعتنق المازيار الإسلام وتسمى بأسم محمد وقد ولاه الخليفة المأمون على طبرستان ورويان ودنباوند ولقبه الأصبهذ( ).

ويبدو إن المازيار كان ذا نزعات استقلالية فأراد الانفصال عن جسم الدولة العباسية فاستغل الخصومة بين الطاهريين - الذين كان يكرههم - وبين الافشين الطامع في ولاية خراسان ليرفع راية الثورة وكان الافشين قد كاتب المازيار وشجعه على إعلان العصيان على حكم الطاهريين أملا في أن لا يتمكن الطاهر يوما من إخضاعه فيتخذ عندئذ ذلك ذريعة لانتزاع خراسان منهم( ).

من الجدير بالذكر أن العلاقة بين النافشيو والمازيار لم تكن بهذه السطحية وان الصلة التي جمعتهم كانت بعيدة الفور عميقة الجذور ولاسيما بعد أن اعترف المازيار بأن الافشين حرضه على الخروج والعصيان لمذهب اجتمعوا عليه ودين اتفقوا عليه من مذاهب الثنوية المجوس( )
.

ويبدو أن المازيار كان على مذهب الخرمية ذلك المذهب المعادي لسلطان العباسيين والذي أصبح يمثل ثورة الوعي الفارسي ضد الخلافة العباسية وضد المجتمع الذي أقاموه( ).

فنفذ المازيار تدابير قاسية ضد الملاكين العرب فصادر أراضيهم ووزعها على الفلاحين وأمر عامله على سرخستان بأن يجمع مائتين وستين من هؤلاء الملاك من أبناء القادة ويسلمهم إلى الفلاحين ليقتلوهم باعتبارهم أناسا يشكلون خطرا كما أغوى هؤلاء بقتل أرباب الضياع وأباح لهم منازلهم وحرمهم في محاولة تهدف إلى ضم قوى الطبقات العامة ودفعها للتخلص من السلطان العربي( ).

لقد وقف الخليفة المعتصم بالله على أهداف تلك الثورة ولا سيما بعد أن ضبط عبدالله بن طاهر والي خراسان رسالة من الأفشين إلى المازيار وبعد أن حصل هو على الرسائل الأخرى من المازيار نفسه( ).

ومما تجدر الإشارة إليه إن هذه الحركة قد ولدت ميتة، ذلك إن توقيت إعلانها في عام (هـ /) لم يكن مناسبا فقد كانت الخلافة العباسية آنذاك في وضع مستقر وعلى درجة عالية من القوة ولاسيما بعد إن تمكنت من القضاء على العديد من الحركات المعادية التي قامت في وجهها ومن ثم فإن القضاء على حركة المازيار لم يكلف المعتصم الكثير من الجهد( ).

أما نهاية المازيار فقد كانت شبيهة بنهاية بابك إذ قتله الخليفة المعتصم ثم صلبه إلى جانب بابك( ).

ومن هذا يتضح ان ثورة المازيار كانت حركة فارسية سياسية ترمي إلى التخلص من سلطان العرب وإنها اتخذت المذهب الخرمي شعارا للثورة لتضم قوى الطبقات العامة ضد بني العباس .

المحور الثالث

الأفشين

أولا: - اسمه ولقبه : -

هو حيدر بن كاوس تركي الاصل من أشروسنة وهي كورة من بلاد ما وراء النهر شرقها فرغانة وغربيها سمرقند وشماليها الشاش وجنوبيها بعض حدود كش ومدينتها التي يسكنها الولاة بنجكث ( ) .

كان حيدر في حاشية المعتصم في حياة الخليفة المأمون وأصله من أبناء ملوك اشروسنة الذين يلقب الواحد منهم بالأفشين ( ).

ثانيا: - مكانته عند الخلفاء العباسيين : -

خدم الافشين الخليفة المعتصم ولما رأى المعتصم شجاعته وشهامته استعان به فيما ولي من الإعمال وكان المعتصم واليا على مصر والشام فأرسله نيابة عنه لإزالة الاضطراب في برقة ومصر فنجح فيهما ( ).

ولما استخلف المعتصم كان الافشين في مقدمة قواده، فعين سنة هـ لحرب بابك الخرمي فظهرت على يديه عظائهم الإعمال وأحكام سير الجيوش حتى ظفر بخصمه مع مناعة موقعه ( ) ولما أمره الخليفة المعتصم بالله بالعودة إلى سامراء كان يوجه إليه في كل يوم من حين فصل من برزند إلى إن وافى سامراء فرسا وخلعة .

ولما وصل إلى حضرة الخليفة المعتصم توجه وألبسة وشاحين بالجواهر ووصله بعشرين ألف ألف درهم منها عشرة الاف ألف صلة وعشرة الاف الف يفرقها في أهل عسكره وعقد له على السند ( ) .

ولما غزا الخليفة المعتصم عمورية، كان الافشين قائدا لأحد الفرق الثلاث التي دخلت بلاد الروم وهو الذي تولى حرب ((توفيل)) ملك الروم وهزم جنده( ).

كل ذلك الاعظام والاجلال جعل النافشي يمني نفسه بالملك والاستقلال في بلاده اشروسنة يوما ما، وأول ما عرف ذلك منه انه كان وهو يحارب بابك لا تأتيه هدية ولا مال إلا وجه به إلى اشروسنة ( ) .

ثالثا: - علاقة الافشين بالمازيار : -

لم يكد الخليفة المعتصم بالله ينتهي من ثورة بابك التي هددت الخلافة وأقلقت باله وأفنت الكثير من جنده وأضاعت أمواله وأهلكت الحرث والنسل حتى فوجيء بحركة المازيار الذي كان واليا على المحمرة وهم فرقة من الخرمية أتباع بابك الخرمي الذي سبق ذكره .

كان الافشين كلما تهيأ له مال حمله أوساط أصحابه بقدر طاقتهم فيجتاز ذلك بعبدالله بن طاهر أمير خراسان فيكتب إلى الخليفة المعتصم يخبره فيكتب المعتصم إلى ابن طاهر يأمره بتعريف جميع ما يوجه الافشين من الهدايا والأموال إلى اشروسنة فيفعل ذلك عبد الله ( ).

وبينما هو في يوم من الأيام وقد نزلت رسل الافشين نيسابور ومعهم الهدايا وجه إليهم عبد الله بن طاهر وأخذهم ففتشهم فوجد عندهم أموالا وهدايا كثيرة فأخذها منهم وقال لهم من أين لكم هذا المال ؟ فقالوا : هذه هدايا الافشين وأمواله فقال : كذبتم لو أراد الافشين أخي إن يرسل بهذه الأموال لكتب إليَّ يعلمني به لأبذرقه (احرسه) لأن هذا مال عظيم وانتم لصوص فأخذ عبد الله المال وأعطاه جنوده وكتب إلى الافشين يعلمه بالأمر فأنكر الافشين ذلك ( ) .

رأى الافشين انه لن يتم له الأمر ما دام عبد الله بن طاهر في خراسان فأنتظر الفرصة ليحمل الخليفة على عزله وتوليته مكانه وحينئذ يتسع له المجال فأتصل الافشين بالمازيار الذي ولاه المأمون على بلاد طبرستان وكان منافرا لأل طاهر لا يحمل إليهم الخراج ويحمله إلى المعتصم فكان إذا وصل المال الى همذان ان أمر الخليفة المعتصم رجلا من بلاطه يستوفيه ثم يسلمه إلى صاحب عبد الله بن طاهر ليرده إلى خراسان فكانت تلك الحالة بينهما حتى زادت لمنافرة وبلغت حدها الأقصى فأراد الافشين انتهاز الفرصة فكتب إلى المازيار يقويه على خلاف ابن طاهر ويخبره بأن الخليفة المعتصم ولاه خراسان وأراد الافشين بذلك أن يخالف المازيار فيولي المعتصم الأفشين محاربته ( ) ويكون له مع ذلك ولاية خراسان فدعا الافشين المازيار إلى أظهار الخلاف وشق عصا طاعة الخلافة ومنع الخراج وتحصن بجبال طبرستان فلما بلغ ذلك عبد الله بن طاهر وجه إليه عمه الحسن بن الحسين بن مصعب وضم إليه جيشا كبيرا يحفظ جرجان، ووجه المعتصم قبله محمد بن إبراهيم بن مصعب في جمع كثيف وضم إليه الحسن بن قاري الطبري القائد ومن كان بالباب من الطبرية ووجه المنصور بن الحسن صاحب دنباوند إلى مدينة الري ليدخل طبرستان من ناحية الري ولم ينتدب الافشين لشيء مما كان يظن وقد أحاطت هذه الجنود بطبرستان من كل جانب وهزمت جنود المازيار فرأى إن يستأمن إلى الحسن بن الحسين ما ستأمن إليه هو وأخوه قوهيار فأمر عبد الله بن طاهر بتسليم مازيار وأهل بيته إلى محمد بن إبراهيم فحملهم إلى الخليفة المعتصم بسامراء ( ) .

تحقق الخليفة المعتصم من كل ما بلغه عن الافشين واطلع على الكتب التي كان ارسلها إلى قوهيار اخي المازيار وعلم الافشين بذلك فعزم على الهرب وصار يدبر التدابير الشنيعة للفتك بالمسلمين وقد وصل شيء من ذلك إلى قائد من القواد الاشروسنة فأخبر المعتصم بذلك فأمر الخليفة المعتصم بإحضار الافشين ولما حضر أخذ سواده وحبسه( ) .

المحور الرابع

قضاء الخليفة المعتصم على الافشين

هذه قضية سياسية ألبست ثوباً دينياً وهي ترجع إلى تعاظم نفوذ الافشين وطموحه وعداء بعض رجال الدولة له .

اما تفاصيلها ففيها ارتباك وخير مصادرنا الطبري وسنورد القصة كما نستخلصها من مجموع الروايات مع الإشارة إلى نقاط الخلاف لم يقض الخليفة المعتصم على قائده على اثر تهمة واحدة بل تأنى كثيرا حتى توافرت لديه بوادر عديدة أقنعته بضرورة التخلص منه .

فقد بدأت شكوك الخليفة المعتصم حين أخبره عبد الله بن طاهر بأن الافشين خلال أيامه الأخيرة في حرب بابك كان لا تأتيه هدية وتجتمع عنده أموال إلا ارسلها إلى موطنه الأصلي اشروسنة فكتب الخليفة إلى ابن طاهر يأمره بتعريف جميع ما يوجه به الافشين من الهدايا والأموال إلى اشروسنة( ) .

كذلك اطلع الخليفة المعتصم على وجود صلة بين الافشين وبين المازيار الذي ثار بوجه الخلافة العباسية وحصل على رسائل الافشين نفسها فازداد شكوكه( ) .

في سنة(هـ/) تمرد منكجور الفرغاني خال والد الافشين وخليفته على اذربيجان وكان سبب التمرد حسب ما يروي اليعقوبي هو تواطئه مع الافشين فيقول (أنما خلع بأمر النافشيد ، إنما وجه إليه بأبي الساج مددا) ( ) .

ولكن الطبري يعزو تمرد منكجور إلى احتجازه الأموال التي خلفها بابك الخرمي وعدم إخبار الخليفة بذلك ولكن صاحب البريد أوصل الخبر إلى الخليفة فطلب الخليفة من الافشين عزل منكجور، ويستطرد الطبري ((فلما بلغ منكجور ذلك خلع وجمع الصعاليك وخرج من اردبيل فراه القائد فواقعه فانهزم)) ( ) .

وقد أرسل الخليفة المعتصم بغا التركي لمحاربة منكجور فطلب الامان وسلم نفسه أذ أرسل إلى حضرة الخليفة المعتصم بسامراء وشتت إتباعه من الخرمية وغيرهم( ) .

وتروي مصادر عديدة تفاصيل محاكمة الافشين والاسئلة التي وجهت إليه على أن أكثرها تفصيلا روايات الطبري( ) إذ أشار إلى أن الخليفة المعتصم عقد محكمة عليا لمناظرة الافشين يوم (ذي العقدة من سنة هـ /) وكانت تتألف من الوزير محمد بن عبد الملك الزيات واحمد بن أبي داود وإسحاق ابن إبراهيم وكان المازيار وبعض الأمراء الأتراك ممن شهدوا عليه فقد سئل المازيار عن الرسائل المتبادلة بينه وبين الافشين فأنكرها وعزاها إلى أخيه وأخي الافشين وفيها دعوة إلى عودة الدين إلى ما كان عليه أيام العجم، وقد أدين الافشين بعدة اعمال قام بها وهي :-

- جلد مؤذناً واماماً بنيا مسجداً في اشروسنة على أنقاض بيت أصنام .
- كان أهل اشروسنة يكتبون إليه(إلى اله الإلهة من عبده فلان بن فلان) .
- كان يحتفظ بكتاب مزين بالذهب والديباج فيه الكفر بالله تعالى .
- يأكل المخنوقة فضلا عن انه غير مختون .

يتضح لنا من خلال التهم التي ذكرها الطبري إن إسلام الافشين كان ضعيفا، وكان يميل إلى المظاهر والقيم المجوسية، وكان يكره العرب على أن سبب قتله يعود إلى اتساع نفوذه وحذر المعتصم منه .

فضلا إلى مؤامرات ودسائس البلاط ودسائه ووجود تكتلات قوية ضده يتزعمها عبد الله بن طاهر وبغا الكبير . وقد أورد الطبري رواية تشير إلى ذلك، فقد قال الافشين لبغا الكبير وجماعته حين اقتادوه إلى السجن: ((كنت أتوقع هذا منكم قبل اليوم))( )، وقد بقي الافشين في السجن إلى أن مات ( ).

الخاتم

بعد أكملنا بتوفيق من الله البحث الذي توخينا فيه الرصانة والدقة العلمية للوصول إلى الحقيقية التاريخية خدمة لأمتنا وتاريخها المجيد سنحاول في هذه الخاتمة تسليط الضوء على الحقائق التي تضمنها البحث .

كشف البحث على المؤامرات الفارسية قد استمرت على نهجها الذي سارت عليه في العصر العباسي الأول فكان بعضها كالبابكية حركات عقائدية خرمية وبعضها كالمازيارية حركات ذات طابع سياسي كانت تهدف إلى الانسلاخ عن كيان الخلافة العباسية وذلك عن يق حمل السلاح ضد السلطة المركزية .

ما مؤامرة الافشين فتبدو لنا أنها بدايات محاولة القادة الأتراك للتحكم والسيطرة على مقدرات الخلافة العباسية وهذا ما أكده الافشين حين اعترف بتظاهره بالإسلام من جل الوصول إلى الغايات التي كان يرجوها بقوله ((إني قد دخلت لهؤلاء القوم في كل شيء اكرهه حتى أكلت لهم الزيت وركبت الجمل ولبست النعل غير ني إلى هذه الغاية لم تسقط عني شعر)) .

ولكن قوة الخليفة العباسي المعتصم بالله وقابليته العسكرية تنافس القادة الأتراك فيما بينهم قد فوت الفرصة على الافشين فلم تنجح مؤامرته ولكن حين تغيرت الظروف وتبدل الرجال نجح قادة عسكريون آخرون في الوصول إلى السلطة الفعلية وهذا ما حدث بعد عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله .

المصادر والمراجع

- الاصفهاني أبو الفرج علي بن الحسين (: هـ) مقاتل الطالبيين تحقيق : احمد صقر، منشورات مؤسسة العالمي، ط ، بيروت، .
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي(: هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، سلسلة تراثنا للمؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة .
- ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (: هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية .
- ابن العماد الحنبلي أبي الفلاح عبد الحي(:)، شذرات الذهب في إخبار من ذهب، طبعة مصر هـ .
- ابن كثير أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي(: هـ)، البداية والنهاية اعتنى بهذه الطبعة ووثقها عبد الرحمن اللاذقي ومحمد غازي، دار المعرفة، بيروت - لبنان .
- بك محمد الخضري محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية(الدولة العباسية) المكتبة التجارية الكبرى، مصر .
- طقوش، محمد سهيل تاريخ الدولة العباسية طبعة دار النفائس، ط ، بيروت - لبنان .
- فوزي فاروق عمر تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامي، مكتبة النهضة، ط ، بغداد .
- فازيلييف، العرب والروم ترجمة محمد عبد الهادي، دار الفكر العربي، القاهرة .
- عمرو، علي عبد الرحمن، اثر الفرس السياسي في العصر العباسي الأول، ط ، بيروت - لبنان .
- الدوري عبد العزيز، العصر العباسي الأول، دار الطليعة، ط ، بيروت .
- الطبري محمد بن جرير الطبري (: هـ)، تاريخ الرسل والملوك دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .
- المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين(: هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، بيروت.
- الشهرستاني محمد بن عبد الكريم(: هـ) الملل والنحل تحقيق : عبد العزيز محمد الوكيل مؤسسة الحلبي وشركاءه القاهرة .
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(: هـ)، تاريخ الخلفاء، اعتنى به وائل محمود الشرقي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
- هاشمي، عبد المنعم، الخلافة العباسية، دار ابن حزام للطباعة والنشر والتوزيع، ط ، بيروت - لبنان، .
- اليعقوبي احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (: هـ)، تاريخ اليعقوبي علق عليه ووضع حواشيه خليل المنصور دار الكتاب العلمية بيروت لبنان .

الهوامش

([1]) اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (: هـ) تاريخ اليعقوبي علق عليه ووضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ج .

([2]) ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي (: هـ) البداية والنهاية اعتنى بهذه الطبعة ووثقها عبد الرحمن اللاذقي ومحمد غازي دار المعرفة، بيروت - لبنان، ج .

([3]) الطبري محمد بن جرير الطبري (: هـ) تاريخ الرسل والملوك دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، مج .

([4]) ابن تغري بر جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (: هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة سلسلة تراثنا للمؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية القاهرة .

([5]) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (: هـ) تاريخ الخلفاء اعتنى به وائل محمود الشرقي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان / .

([6]) الطبري تاريخ الرسل والملوك مج .

([7]) الطبري تاريخ مج - ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ؛ ابن العماد الحنبلي أبي الفلاح عبد الحي (:) شذرات الذهب في إخبار من ذهب طبعة مصر هـ - .

([8]) ابن كثير، البداية والنهاية .

([9]) المصدر نفسه ؛ طقوش محمد سهيل تاريخ الدولة العباسية طبعة دار النفائس بيروت - لبنان .

([10]) الطبري، تاريخ مج ؛ المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين (: هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر دار الأندلس بيروت - .

([11]) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (: هـ) مقاتل الطالبيين تحقيق : احمد صقر منشورات مؤسسة العالمي بيروت .

([12]) هي إحدى الفرق الإسلامية التي تنسب إلى أبي الجارو وقد اعتقد أصحابها بأن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قد نص على أمامه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بالوصف دون التسمية . وللمزيد ينظر. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (: هـ) الملل والنحل، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل مؤسسة الحلبي وشركاءه القاهرة - .

([13]) طقوش تاريخ الدولة العباسية .

([14]) الهاشمي، عبد المنعم الخلافة العباسية دار ابن حزام للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

([15]) ابن كثير، البداية والنهاية .

([16]) المصدر نفسه .

([17]) اليعقوبي تاريخ اليعقوبي ؛ فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية مكتبة النهضة بغداد .

([18]) الطبري، تاريخ مج .

([19]) ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (: هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم مطبعة دائرة المعارف العثمانية .

([20]) الطبري، تاريخ مج .

([21]) برزند، بلدة من نواحي تفليس من إعمال جرذان . اليعقوبي تاريخ اليعقوبي .

([22]) الطبري، تاريخ مج .

([23]) المصدر نفسه مج .

([24]) المصدر نفسه مج .

([25]) فازيلييف العرب والروم ترجمة : محمد عبد الهادي دار الفكر العربي القاهرة .

([26]) البذ : كورة بين أذربيجان وإيران وفيه يتوقعون المهدي اليعقوبي تاريخ اليعقوبي .

([27]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج - .

([28]) المصدر نفسه - .

([29]) الطبري، تاريخ مج .

([30]) المصدر نفسه مج - .

([31]) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص .

([32]) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي - ؛ الطبري، تاريخ مج .

([33]) المسعودي، مروج الذهب .

([34]) المصدر نفسه .

([35]) الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الأول دار الطليعة بيروت .

([36]) الطبري، تاريخ مج .

([37]) المصدر نفسه مج - .

([38]) العمرو علي عبد الرحمن، اثر الفرس السياسي في العصر العباسي الأول بير لبنان - .

([39]) اليعقوبي تاريخ اليعقوبي .

([40]) المصدر نفسه .

([41]) الافشين : كلمة فارسية الأصل يقصد به قائد جيوش المعتصم . المسعودي مروج الذهب .

([42]) بك محمد الخضري محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) المكتبة التجارية الكبرى مصر .

([43]) ابن كثير البداية والنهاية .

([44]) المصدر نفسه .

([45]) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج .

([46]) الطبري، تاريخ مج .

([47]) المصدر نفسه مج .

([48]) المصدر نفسه مج .

([49]) المصدر نفسه مج .

([50]) المسعودي مروج الذهب .

([51]) المصدر نفسه .

([52]) الطبري، تاريخ مج .

([53]) ابن كثير، البداية والنهاية .

([54]) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ؛ الطبري، تاريخ مج .

([55]) المصدر نفسه مج .

([56]) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ؛ الطبري، تاريخ مج .

([57]) الطبري المصدر نفسه مج - .

([58]) المصدر نفسه مج .

([59]) اليعقوبي تاريخ اليعقوبي .